فيموتوا وما على الارض من عمد على السبيل والسنة اي متقى سالك طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصدقا
به في اقواله وافعاله ذكر الله في نفسه اي احضر الله في قلبه وفرغ ذكره وذهنه للاخطة سره
وجلا له وعظمته والخاطر هان هذا التصور التصور من غير لفظ لقلبه للذكر قبله والذكر الذي لو لم اراد
اقارن الفكر لانه لا يفيض تا عينه الا تصوره واحضاره في قلبه وقيل ان هذا تمام التصور
المجرد والمقارن للذكر اللساني ولا يخفى ما فيه فاقشعر جلده اقشعر للتشديد اي اخذته قشعريرة
وهي الرعدة كما في القاموس من خشية الله اي من شدة خوفه قال الراغب الخشية الخوف يشوبه تعظيم
واكثر ما يكون عن علم بما يخشى منه ولذا خص العلماء في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى الا
كان مثله فهي تحتي اي صفته وحاله العجيبة كمثل فهي تحتي اي كهذه الصفة شجرة ذات اغصان
وورق فو يبس ورقها صفة شجرة وان وصفها هذا توطئة للتجاء الا اي لانه لا يكون كذلك الا الورق
اليابس وهو اشارة الى انه له خطايا كثيرة قديمة فهي كذلك اي فهي اية قائمة على هذه الحالة
من قدم اوراقها ويبسها واصله فيبس فهي كذلك اذا هاجتها ريح شديدة هو الريح موتفة فتحاتت عنها
ورقها اي سقط وفي القاموس حته فركه ونثره فانحت وانتحات والورق سقطت كانحت انتهى
وفتحاتت فتحاتت وتا سندته اخره مطامح حتى الا حط الله خطاياه المراد ان لحط هنا المغفرة
وعبر عنها بطريق الاستعارة وعبر بطلعاسه المشبه وخطاياه جمع خطيئة وهي الذنب وهذا بدل من
ان الاولى وما منها وكون لام اليدل تاكيدا المعنى الساقط باعتراض انه وقيل انه استئناف جوابا
لقد ركانه قيل ما اثر ترتب على اقشعراره من الخشية مع سراعة النفي فقيل الا حط عنه خطاياه كما تحات
اصله تتحات مضارع بحذف احدى التاءين تحات عن الشجرة ورقها فان اقتصادا اي اقتصادا والوسط ما بين الافراط
تقدم وهو اقتصاد من القصد وهو تعديل لما تضمنه ما قبله من تفوق الذنوب الكثيرة بمجرد ذكر الله او تذكره
مع الخشوع والخشية وهو قليل لا هر او ان كان عظيما في نفسه في سبيل الله وسنته عبر بفي عن نسبة السبيل لان
ذلك الاتباع والاقتدا محيط بجملة احاطة الظرف بالمظروف خير من الجهاد اي من زيادة جهده وطاقته في
خلاف سبيل الله وسنته اي بعد ثبات لغة لسنة الرسول عليه السلام وتقدم تفسيره وانظروا المراد بالنظر هنا
التدبر وانما ملو هذا انتهى ما قيل وتاكيد له ان يكون عملكم ان كان اقتصادا او اجتهادا اي تدبروا في حيطاكم
قليلة كانت او كثيرة بالفتح فيها او ما تباعدوا ان يكون اي لكم كلها ومجموع ما يعود بدل اجمالا قبله او تاكيد له والاراد
للحصول بعد ما تقدم وان تفتح الهمزة هي المصدرية الاستقبالية مكسورة على منهاج الانبياء اي على طريقتهم والمنهاج
والمنهج بمعنى الطريق الواضح وسننهم اي طرقهم وسيرهم وعبر بالانبياء لما اراد من منهاج نبينا عليه الصلوة والسلام اشارة الى ان
منهاجه جار على منهاجهم غير مخالف له كما ما اتى اي فيهما اقتداء وحريه باعتبار التوحيد والتقوى والعمل بالحجة والاعمال
الصالحة والاخلاص لا لانا ماموروا بانباعهم في امر ادعه نص كما تعلم وان كان بعد الله عليه السلام تفسير لذلك وكتب
بعضهما لعمر بعد ان نصف الله عنه دعا ابن الخطاب الغمر بكاله اي يخبره بما ازيد من الذي يليه وهو جمع عامل وهو الامير الوالي من جانب الخليفة تعلم في
الامور والمسالك الغمر بكاله اي يخبره بما ازيد من الذي يليه وهو جمع عامل وهو الامير الوالي من جانب الخليفة تعلم في
تفسير لها اجمع لمن بشليث اللام وهو اللصوص وقاطع الطريق وغيرها من الذين ياخذون اموال الناس بالباطل
وهذا رواه الملا الكاي في استقد كما قال العيوطي رحمه الله هل ياخذهم اي يحصرهم بما فيهم بالظلمة كالظالمين ان الله
وتشديد الغوث اي يعود الغلط بالمعصوم او يحملهم اي يطلعهم منهم وكلهم على السنة كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها اي تكلفوا حملها كما قال الراغب وفيها ياخذهم للمعصوم وضمير يحملهم للذين عليهم العلوم من

السياق

السياق وعداه بعلى باعتبار معناه الاعلى كما تقدم وجرت عليه السنة اي ما اقتضته الشريعة من لزوم الثبوت
بالبينة وحكم ما يترتب عليه الحكم دون السياسة المحضة وان كان ذلك يجوز لكما في بعض الاحيان فالتدليس
اي الايمان ملا عمر بن عبد العزيز بعلى الله عنه فلهم اي حكم عليهم بالبينة وما جرت عليه السنة اي ورثت واستقرت
عليه فان لم يعلم الحق اي حكم الشريعة دون السياسة والعنف فلا علم الله اي يتقرر منها ذلك يوم تعلم لعل
الحق وهذا اصل سنة نقلوه وانقلوه والشريعة واحكامها قيل فيكون من سنت عليه سرقة نصاب قطع يده في
دار الحرب وفيها سارق وعن عطا في تفسير قوله تبارك وتعالى فان تنازعتم اي اختلفتم ايها الناس في شيء من امور
الدين فردوه اي ارجعوا فيه الى الله والى الرسول اي الى ما دلا الكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا موبد لما قاله عمر رضي الله عنه ولذا ساعة عقبه وهذا الاينافي ما ذكره الفقهاء من عيب التنهم
حتى يقول انه قد يعلم ما قرره كما ذهب اليه مالك وغيره كانه استعمل انه فو اذا قويت التهمة واقتضت الحال
كما فصله الفقهاء وما قاله عمر رضي الله عنه شيء اخر وعطا هو عطا بن ابي رباح الغفر كان من كبار التابعين وتوفي
سنة ست عشرة ومائة وقال الكافي الامام الشيخ الامة وسلطان الامة ليس في سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لم يثبت في شريعته الا اتباعها اي اتباع السنة والعمل بها وكان يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي واذا
خالف قول الحديث فاضرب بقولي عرض الحائط وهكذا نقل ايمتنا الحنفية رضي الله عنهم وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كما رواه عبد الغني ان قد نظر الى الحجر الاسود في طوافه والجملة حالية تتقدر بقد او مقدرة
مؤيد لقد بان قوله ذلك اي كما هو له انك لا تضر ولا تنفع اي لا تقدر على ضر ونفع بالذات وان كان
الله جعله سببا لاجابة الدعا عنده وسببية ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
اي في طوافه وانما استحب تقبيله لانه نزل من الجنة وكان ابيض كاللبن فسودته خطايا بني ادم كما رووه
ثم قال عمر بعد ما ذكر ورى اي كرار عليا رضي الله عنه كان خلف عمر فلما سمع قوله هذا قال له بلى يضر وينفع وما انه
لما اخذ اسيا قال علي بن ابي طالب الذي كتب ذلك في رق والتقى الحجر الاسود وسياتي يوم القيامة وله لسان
فيشهد به لمن استلمه بالحق جيد ووفاء به بالعهد وروي ان ذلك كتبه صلى الله عليه وسلم فاقره وقد قال ابن عمر
رضي الله عنه كان عامل بذلك وكفى قال تعالى هذا واحمده لله من لقب عمر بالجاهلية وعبادة الاحجار فحتى
ان يقبلوا ويقتدوا انتهى فانما قبلوا اي الحجر الاسود بين الله في ارضه اي وضعه في الارض
تعبدا لا تقبل البدا اليمنى دون اليسرى بل يكرها لما اوان تقبيله يفيض الانعام والرحمة كتقبيل يد العظما فهو
استعارة والارض قد تفسر بالبيت الله وفيه رجل من قال ان الحجر الاسود له فاضة في ذاته كما مر
الفقا طيب لحذب الحديث والحديث من الاحكام انه يكره تقبيله لما مر والشرع بتقبيله كما يفعله بعض العوام
من تقبيل قبور الاولياء والاكابر كذا قال العلما وقول الشافعي رضي الله عنه كذلك كان قبل ان البيت حسن لم يرد به
استحباب وانما اراد ابا حنيفة لا الباجي حسن عند بعض الاصوليين وركن مبني المجهول بزاء مهملة نقض منه
وثغرة مكسورة ويا مثنوة حرة وقال الشهر رقي انه يوزن قيل فقيه ما فيه من الالفات واخره عزة بالقلب
الكاني وتبعه صحيح كان سامعه تدر رواية فيها وقت ولا اذن تلك لا اخبره اليه عبد الله بن عمر العمري المشهور
رواه عبد احمد بن حنبل والبزار بسند صحيح يوزنا قيه وكان وهو الكما اي بلغت وجهها اوبطنها حوله
حتى ما رات لوضعه الاول فسئل عن فعله ذلك اي سئل هو فقال لا ادري وجه ما فعلته وحاجة الا ان رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله اي يدوم فيه فعلته في هذا المكان فعلته اتقتدا به صلى الله عليه وسلم وفيه انه لا يستحب
الا اقتدا بما فعله صلى الله عليه وسلم تبركا وتيمنا الا انه قيل اذا صدر عند اسر يحتمل انه اتفاقي بتحقيق الجبلة البشرية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)